مخطوطات ومطبوعات

معجم القرآن

تأليف عبد الرؤوف المصري في ٦٦٠ صفحة موزعة على جزئين
وقد طبع في مطبعة بيت المقدس في القدس سنة ١٣٦٤ هـ — ١٩٤٥ م

أمنية كان يتمناها كل محب للقرآن عاكف على تلاوته وفهم آياته — تحققت أو كادت تتحقق في هذا المصنف المسمى (معجم القرآن) فالتالي لكلام الله اذا أشكل عليه المراد من بعض ألفاظه أمكنه ان يرجع الى هذا المعجم الذي رُتبت فيه مفردات القرآن الغامضة بالنسبة الى الجمهور ترتيباً قاموسياً جديداً سهلاً : ذلك أن الكلمات قد رتبت فيه بحسب أول حرف منها لا بحسب مادّتها الأصلية . فيجد التالي للقرآن شفاء نفسه من تفسير ما غمض عليه من كلام ربه .

ومؤلف الكتاب فاضلٌ مصريٌّ مقيم في نابلس يزاول التعليم في معاهدها (على ما أظن) . وهو مشهور بكنيته (ابورزق) (خريج الأزهر والجامعة المصرية وجامعتي برلين وڤينا والمدرِّس فيهما سابقاً) فمن هذا التوصيف للمؤلف يُدرك القارئ أنه ابن بجدة ذلك العمل الذي تصدّى له .

ومفردات القرآن نوعان ألفاظ لغوية مفاهيمها معان تكفلت ببيانها تفاسير القرآن وكتب اللغة — والفاظ هي اسماء ذوات ولها مفاهيم مادية او تاريخية او طبيعية أو فنية وهي التي تكفلت بشرحها وبيان غامضها المعاجم التي تسمى (دوائر معارف) أو (مَعْلَمات) وتسمى في اللغات الأجنبية (انسكلوبيدي encyclopedie) على أن تفاسير علمائنا الأقدمين شرحت هذه الألفاظ التاريخية والفنية لكنه شرح مقتضب مضطرب : اعتمدوا فيه على كلام الاولين وأساطير الأقدمين (الاسرائيليات) وقد تكفل معجم (ابي رزق) بشرح الغامض من

كلا القسمين : الألفاظ اللغوية المنوية . والألفاظ المادية والتاريخية والفنية وما اليها . ويمكننا أن نسمي هذا القسم بالكلمات (الانسكلوبيدية) وان معرفة المؤلف (ابي رزق) للعلوم العصرية تساعده على تجويد العمل في تفسير هذا القسم من الألفاظ مثل إعصار وعين حمئة . وعرش بلقيس والهدهد ويأجوج ومأجوج والسد الذي بناه ذو القرنين وناقة صالح وحوارها . وبقرة بني اسرائيل وأخبارها الى غير ذلك . ولعل المؤلف يضع لنا معجماً (دائرة معارف) خاصة بأمثال هذه الأشياء التاريخية والطبيعية والفنية الواردة في القرآن فيسهب في شرحها وبيان المراد منها . وبيان ما اذا كانت واقعية حقيقية او هي من قبيل الامثال والدلالات الرمزية . على نمط ما فعله الدكتور بوست في كتابه (قاموس الكتاب المقدس) .

وقد جمع معجم (ابي رزق) المهدى الينا بين الاختصار والفائدة : فهو أحق من غيره من المختصرات بقولنا (مختصر مفيد) وقد رأينا المؤلف يقتصر أحياناً في تفسير الكلمة القرآنية على القول المشهور من أقوال المفسرين . مثال ذلك آية (إذا الشمس كورت) فسر التكوير فقال (لُفّت وذهب ضوءها : من التكوير وهو اللي واللف ومنه تكوير العمامة) اقتصر المؤلف على هذا وفيه الكفاية لعمري . ولم يتعرض لقول آخر في تفسير (كُوّرت) مثل أنها من فعل (كوّره) إذا أعماه . وهي معربة ومشتقة من كلمة (كور) التركية التي معناها أعمى العين . فالشمس يوم القيامة يكوّرها الله . اي يعميها ويذهب بنورها ذهاباً كذهاب نور العين العمياء . وهو قول لبعض العلماء لم يعول عليه المؤلف وقد أحسن . غير أنا رأيناه أحياناً يتسامح ويترك الدقة في تحديد المعنى المراد من الكلمة القرآنية مثال ذلك :

قوله في تفسير (واستغشوا ثيابهم) : (جعلوا ثيابهم غاشية أى غطاء على آذانهم لئلا يسمعوا دعوة الحق) وما قاله حسن غير أن الأحسن منه أن يقول في تفسير (استغشوا) تغطوا بها فلم يعودوا يسمعون ولا يرون : لأن الثوب الذي يلبسه الانسان إذا تغطى به إنما يلقيه على رأسه ووجهه وما يليهما

فيشمل ذلك الأذنين كما يشمل غيرهما من الحواس المجتمعة في الرأس فقول المؤلف (اي غطاء على آذانهم) تخصيص الآذان بالذكر لا دقة فيه . ان حيث يوهم ان هذا هو معنى الاستغشاء في اللغة العربية .

وقوله أيضاً في تفسير (العهن المنفوش) : (إن الجبال في شدة سيرها تكون خفيفة كخفة الصوف المندوف المتطاير الأجزاء) . وفي هذا التفسير نظر لأن وجه الشبه منصبّ على كلمة (المنفوش) أي المتفرق الأجزاء المتطاير . فكان الأوجه ان يقول : إن الجبال من شدة سيرها وسرعة حركتها تصبح متفرقة الأجزاء . متناثرة في الفضاء . كالمنفوش من الصوف .

وقوله في تفسير (جاثمين) من قوله تعالى (فأصبحوا في دارهم جاثمين) قال (أي ميتين وهم قعود ، مصعوقين : من جَثَمَ الرجل إذا كان لا حراك به ولا كلام له) ففي تفسيره الجثوم بعدم الحركة وعدم الكلام تسامح شديد . والا فان معنى (الجثوم) في اللغة مجرد القعود والتلبد على الارض . أما الموت وعدم الحركة وعدم الكلام فهي مفهومة من الآية بدلالة السياق لا بدلالة جاثمين .

وهناك أشياء من هذا القبيل قد تغتفر للمؤلف الفاضل في جانب ما أسداه الى التالين لكلام الله مذ سهّل عليهم فهم ما يتلون ويقرأون أحسن الله اليه كما أحسن اليهم . وأثابه خيراً لقاء جميل سعيه وصادق نيته .

المغربي

الاسلام على مفترق الطرق

تأليف ليوبولد فايس . نقله الى العربية الدكتور عمر فروخ . وقدم له الدكتور مصطفى خالدي ونشرته (دار العلم للملايين) في بيروت .

وطبع فيها سنة ١٩٤٦ م في ١١٦ صفحة

حجم الكتاب صغير . لكنّ غرضه شريف ومغزاه كبير . وخلاصة موضوعه كما يفهم من اسمه وكلام مؤلفه أن المسلمين اليوم بين طريقين . وهم واقفون على